﴿ غريب فاتحة الكتاب ومشكلها ﴾

﴿ غ ﴾ قال ابو محمد رحمه الله في صدر الغريب (بسم الله الرحمن الرحيم) اختصار كأنه قال أبدأ بسم الله أو بدأت بسم الله (الحمد لله) حمدُ الله الثناء عليه بصفاته الحسنى وشكر الله الثناء عليه بنعمته واحسانه. تقول حمدتُ الرجلَ اذا أثنيت عليه بكرم وحسب وشجاعة واشباه ذلك وشكرت له اذا اثنيتَ عليه بمعروف أولاكَهُ ، وقد يوضع الحمد موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد (ربّ العالمين) اي مالك العالمين : يقال هذا رب الدار ورب الضيعة ورب الغلام أي مالكه قال الله سبحانه ـ ارجع الى ربك ـ أي الى سيدك ولا يقال لمخلوق هذا الرب معرفاً بالألف واللام كما يقال لله إنما يقال هذا رب كذا ورب كذا فيعرف بالاضافة لأن الله مالك كل شيء واذا قيل الرب دلت الالف واللام على معنى العموم واذا قيل للمخلوق رب كذا ورب كذا نسب الى شيء خاص لأنه لا يملك شيأ غيره الا ترى أنه قد قيل الله فالزم الالف واللام ليدل على أنه إله كل شيء وكان الأصل الإله فتركت الهمزة لكثرة مايجري ذكره على الألسنة وأدغمت لام المعرفة في التي لقيتها وفخمت واشبعت حتي طبق اللسان بها الحنك لفخامة ذكره تبارك وتعالى وليُفْرَقَ ايضا عند الابتداء بذكره بينه وبين اللات والعُزّى والعالمون أصناف الخلق الروحيين الانس والجن والملائكة كل صنف منهم عالم (الرحمن الرحيم) صفتان مبنيتان من الرحمة قال ابو عبيدة وتقديرهما نَدْمان ونَدِيم (مَلِك يوم الدين) يعني يوم القيامة سمي بذلك

لأنه يوم الجزاء والحساب . ومنه يقال دنته لما صنع أي جازيته ويقال في مثل ـ كما تدين تدان ـ يراد كما تصنع يصنع بك وكما تجازي تجازى ﴿ ش ﴾ والدين الملكة والسلطان * ومنه قول الشاعر زهير

لئن حللت بجو في بني أسد * في دين عمرو وحالت دوننا فدك

أي في سلطانه ويقال من هذا دنت القوم ادينهم أي قهرتهم وأذللتهم فدانوا أي ذلوا وخضعوا والدين لله انما هو من ذا * ومنه قول القطامي

كانت نوار تدينك الأذيانا اي تذلك ومنه قول الله جل ثناؤه ـ ولا يدينون دين الحق ـ اي لا يطيعونه . والدين الحساب من قول الله عز وجل ـ منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ـ وقوله ـ يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ـ اي حسابهم (اهدنا) ﴿ ش ﴾ اصل هدى ارشد كقوله جل وعز ـ عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ـ وقوله ـ واهدنا الى سواء الصراط ـ أي ارشدنا ثم يصير الارشاد بمعان كقوله تعالى ـ وأما ثمود فهديناهم ـ أي بينا لهم وقوله ـ أولم يهد لهم كم اهلكنا ـ أي الم يبين لهم ـ أولم يهد للذين يرثون الارض ـ أي يبين لهم فالارشاد في جميع هذا البيان ومنها ارشاد بالالهام كقوله ـ اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ـ أي الهمه اتيان الانثى ويقال طلب المرعى وتوقي المهالك وقوله ـ والذي قدر فهدى ـ أي هدى الذكر بالالهام لاتيان الانثى ومنها ارشاد بالامضاء كقوله ـ وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ـ أي لا يمضيه ولا ينفذه ويقال لا يصلحه وبعض هذا قريب من بعض ﴿ غ ﴾ (الصراط المستقيم) أي الطريق ومثله ـ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ـ ومثله ـ وانك لتهدي الى صراط